Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علامات آخر المعربات ... وهذا فى رأيه هم يلازم الكاتب والقارىء والخطيب مدى الحياة ... ولا يكتفى النحاة بذلك، بل يطالبون الدارس بتصور علامات إعراب للكلمات المبنية الأواخر» وفى رأيه إذا أردنا التخلص من هذا العيب وما يترتب عليه من صعوبات فإن أمامنا طريقين :

الأول، أن تحسب الكلمات العربية كلها مبنية الأواخر، فيقتصر فى ضبط الألفاظ على السماع وقواعد الصرف، وفى إعرابها على معرفة نسبتها فى الجمل بعضها إلى البعض وهو حل فيه تطرف وخطر على اللغة لأنه يتناول أخص خصائص العربية بالنقض والإلغاء [1]».

وهذه الدعوة التى تعد العلامات الإعرابية عبئاً وإرهاقاً للناطق فاتها أن هذه العلامات هى ضرورة لهذا الناطق ذلك أن العلامات الإعرابية إنما هى مؤشرات ودلائل على الوظائف النحوية للمكونات التى تحمل هذه العلامات وإذن فهذه الدعوة تلغى تماماً فكرة الوظائف النحوية التى تعد مكملا للقرائن والعلامات الإعرابية فى إيضاح العلاقات بين المكونات وبين الجمل ومن ثم إدراك النص. ولذا فهذا التصور لوظيفة القواعد النحوية بعيد عن الصواب ودعوى أن حذفها لن يترتب عليه إخلال باللغة فيها مبالغة يأباها الواقع. كذلك «ليس هناك وجه للمقارنة بين اللغة العربية وبين اللغات الأخرى فى هذا الأمر فلكل لغة نظمها الخاصة التى لا تعاب بها، ثم إن من بين اللغات التى احتج بها ما يحتوى على الإعراب، تلك هى الألمانية التى «فيها تتغير أواخر الأسماء بحسب موقعها .. بأكثر مما فى العربية، ففيها الرفع والنصب والجر، وعلامة أخرى للجر بالإضافة ومنها ما يحتوى على ظواهر لا تقل فى تفاصيلها عن قواعد الإعراب، وذلك مثل نهايات الأفعال فى الفرنسية، ومع ذلك لم يفكر أبناء تلك اللغات فى التخلص من تلك الظواهر، لأنها من صلب اللغة، وفى الدراسة الشاملة التى أعدها الأستاذ إبراهيم مصطفى لنقد

(١) من قضايا اللغة والنحو ، النجدى ناصف، دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٥٧م، ص ٥